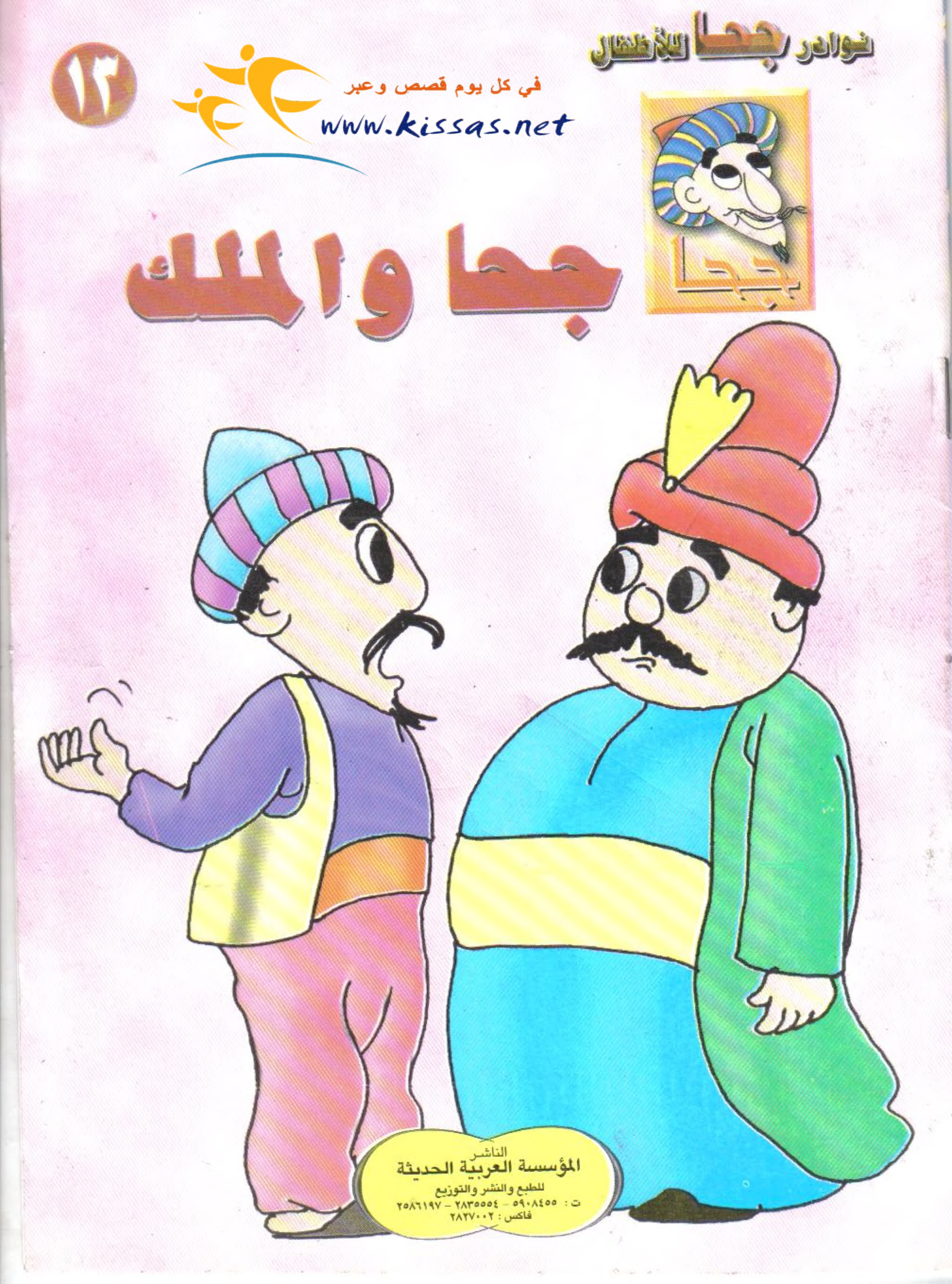


الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع
ت : ٥٩٠٨٤٥٥ - ٢٨٣٥٥٥٤ - ٢٥٨٦١٩٧
فاكس : ٢٨٢٧٠٠٢

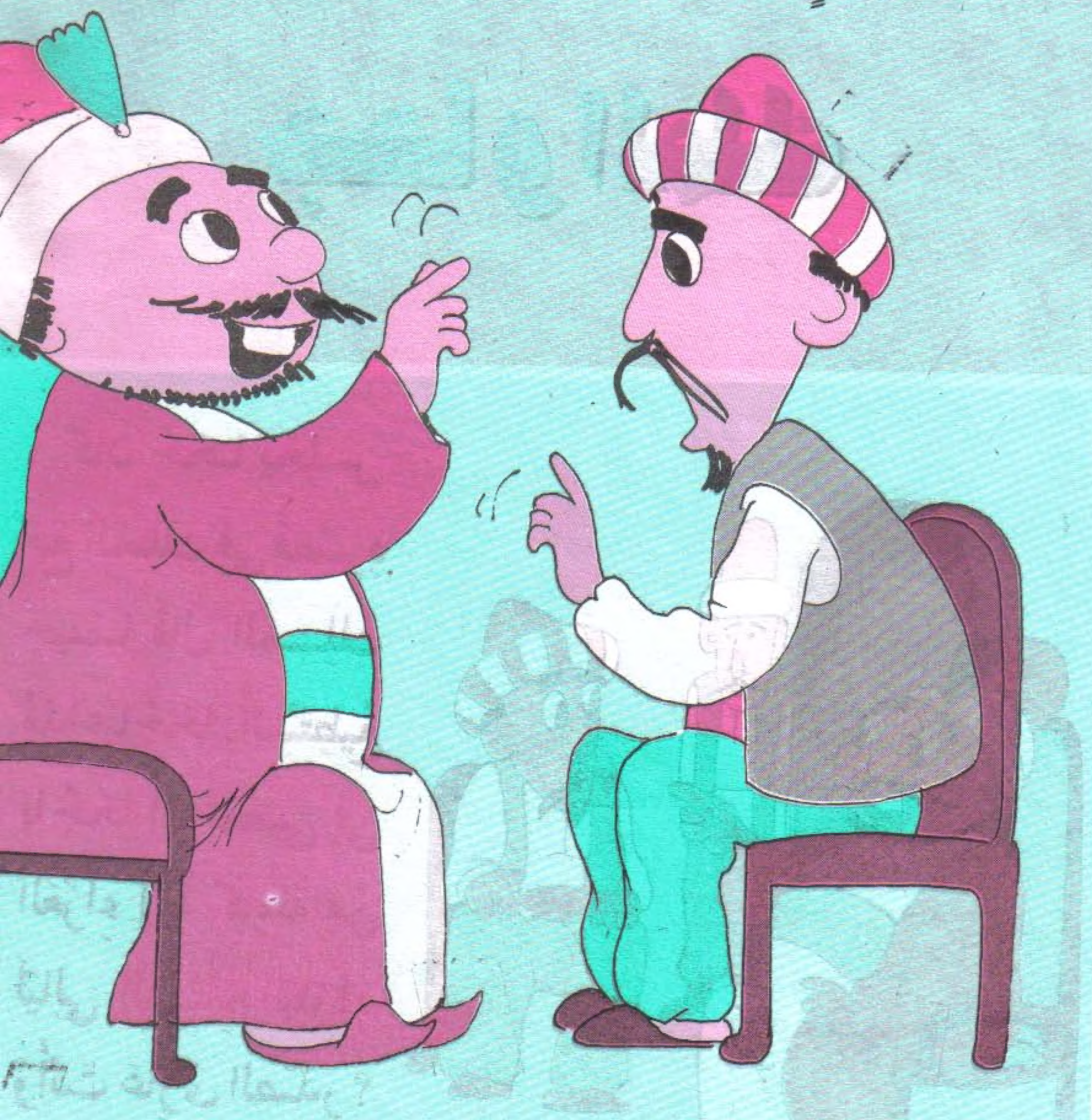


جحا والملك

كَانَ جُحَا يَجْلِسَ
مَعَ المَلِكِ فِى قَصْرِهِ
حِينَمَا قَالَ المَلِكُ
مُدَاعِبًا جُحَا: أَتَسْتَطِيعُ
يَا جُحَا أَنْ تَمْضِىَ فِى
العَرَاءِ لَيْلَةً كَامِلَةً مِنْ
لَيَالِى الشِّتَاءِ البَارِدَةِ
وأَنْتَ عَارِىَ الصَّدْرِ؟

قَالَ جُحَا : نَعَمْ أَسْتَطِيعُ يَا مَوْلَاىَ ، فَاخْتَرْ اللَّيْلَةَ التِى تُعْجِبُكَ ؟

قَالَ المَلِكُ : حَقًّا إِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ مَنَحْتُكَ أَلْفَ دِينَارٍ ذَهَبًا!!





اخْتَارَ المَلِكُ لَيْلَةً مِن لَيَالِي
البَرْدِ القَارِسَةِ ، وأَمَرَ حُرَّاسَهُ أَنْ
يَصْعَدُوا بِجُحَا إِلَى قِمَّةِ الجَبَلِ
وَهُنَاكَ يُجَرِّدُونَهُ مِنْ ثِيَابِـهِ ،
وَيقضُونَ اللَّيْلَ بِقُرْبِهِ يُرَاقِبُونَه حَتّى
لاَ يُشْعِلَ نَارًا تُدْفِئُهُ .


تَدَثَّرَ الحُرَّاسُ بِثِيَابٍ
ثَقِيلَةٍ مُدْفِئَةٍ ، وصَعَدُوا
بِجُحَا إِلَى أَعْلَى الجَبَلِ ،
وجَرَّدُوهُ مِن ثِيَابِهِ ،
وَجَلَسُوا بَعِيدًا عَنْهُ ،
كَمَا أَمَرَ المَلِكُ .

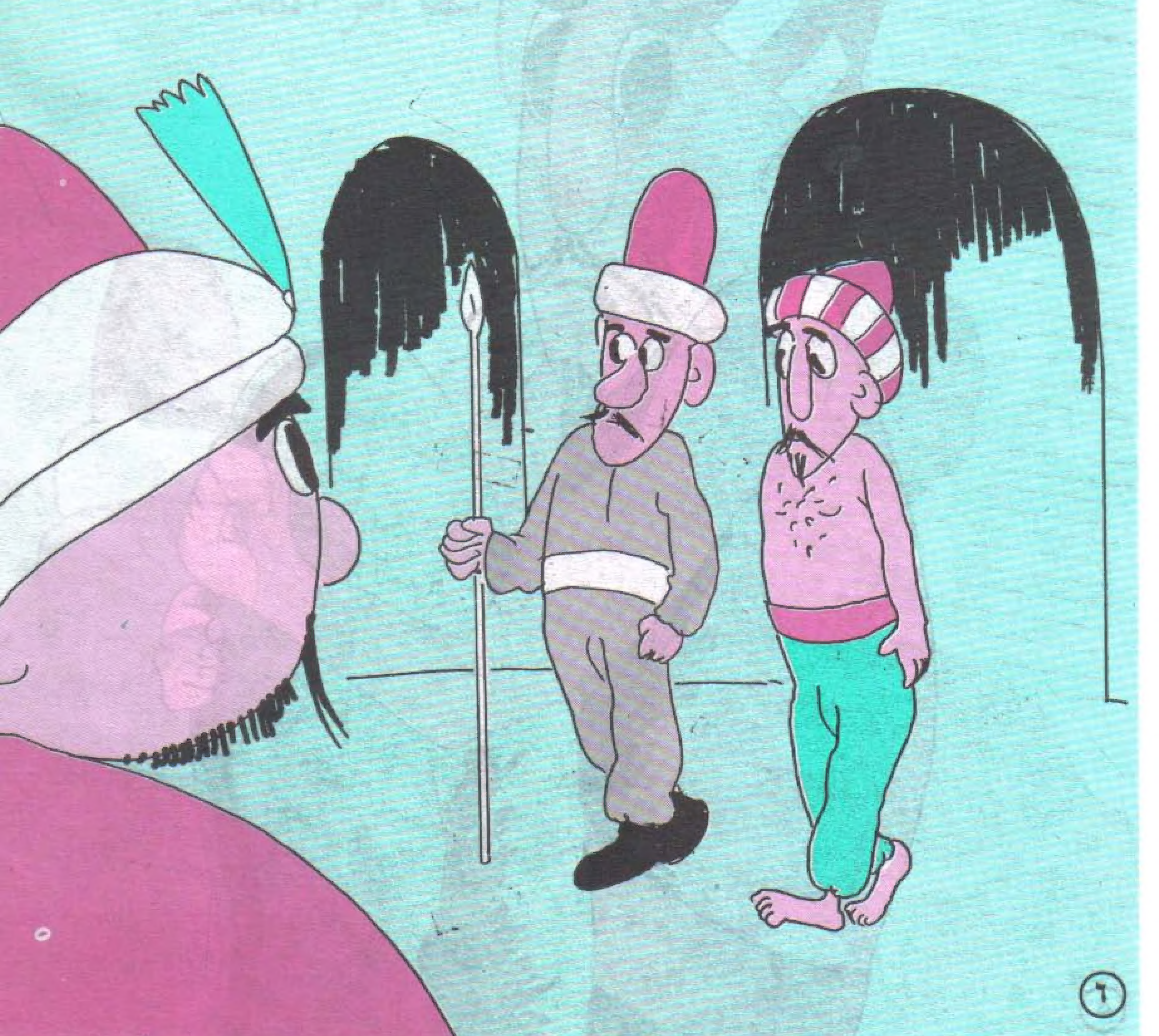
قضَى جُحَا لَيْلَتَهُ سَاهِرًا لَم يَغْمُضْ لَهْ جَفْنٌ لِشِدَّةِ البَرْدِ ، حَتَّى كَادَ الدَّمُ أَنْ يَجْمُدَ فِى عُرُوقِهِ .



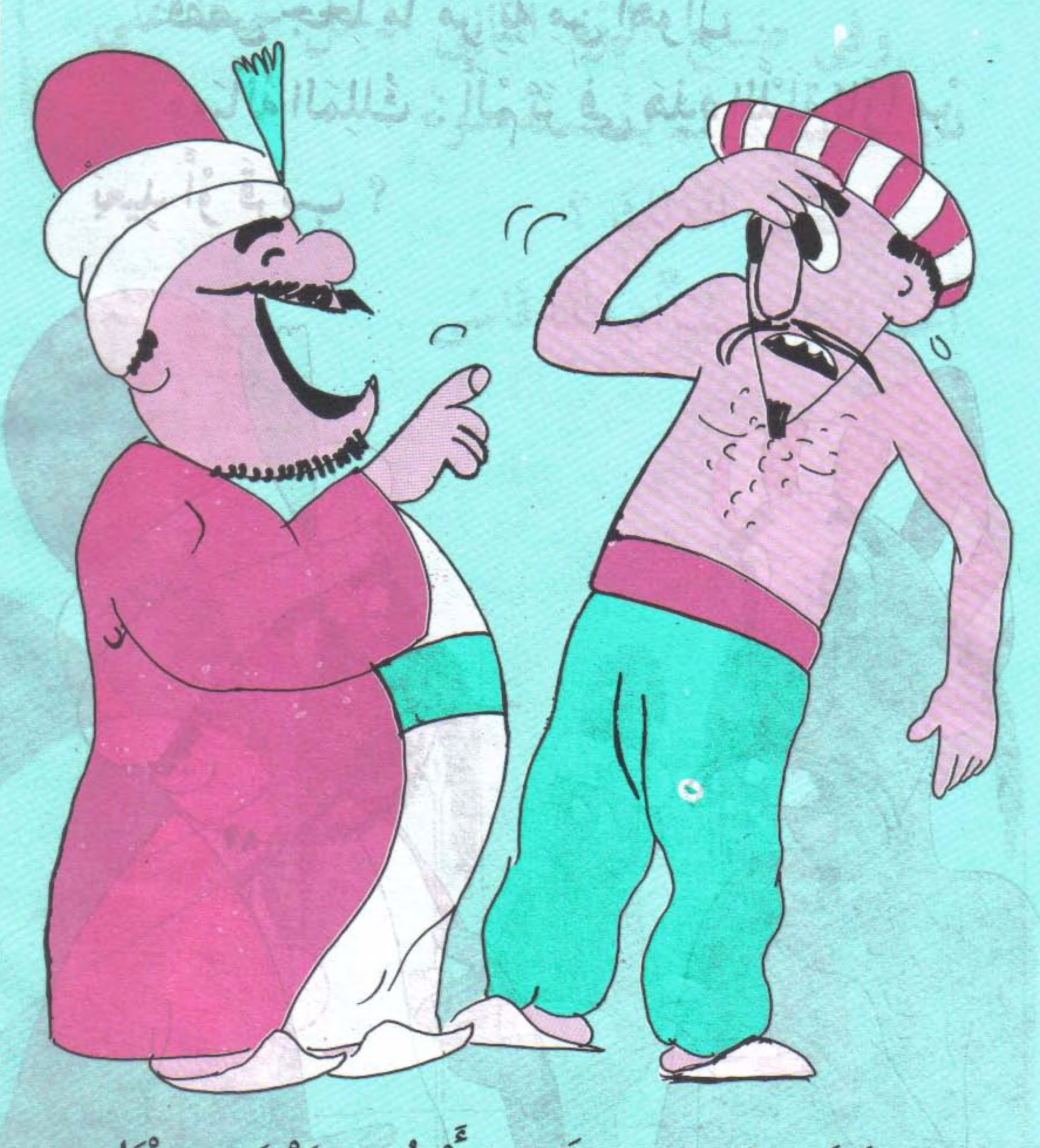
وفِى صَبَاحِ اليَوْمِ الثّانِى أُدْخِلَ جُحَا عَلَى المَلكِ سَلِيمًا لَمْ يَمْسَسْهُ سُوءٌ .

فَتعَجَّبَ المَلِكُ ؟

أَخذَ المَلِكُ يَسْأَلُه عَمَّا قَاسَى .



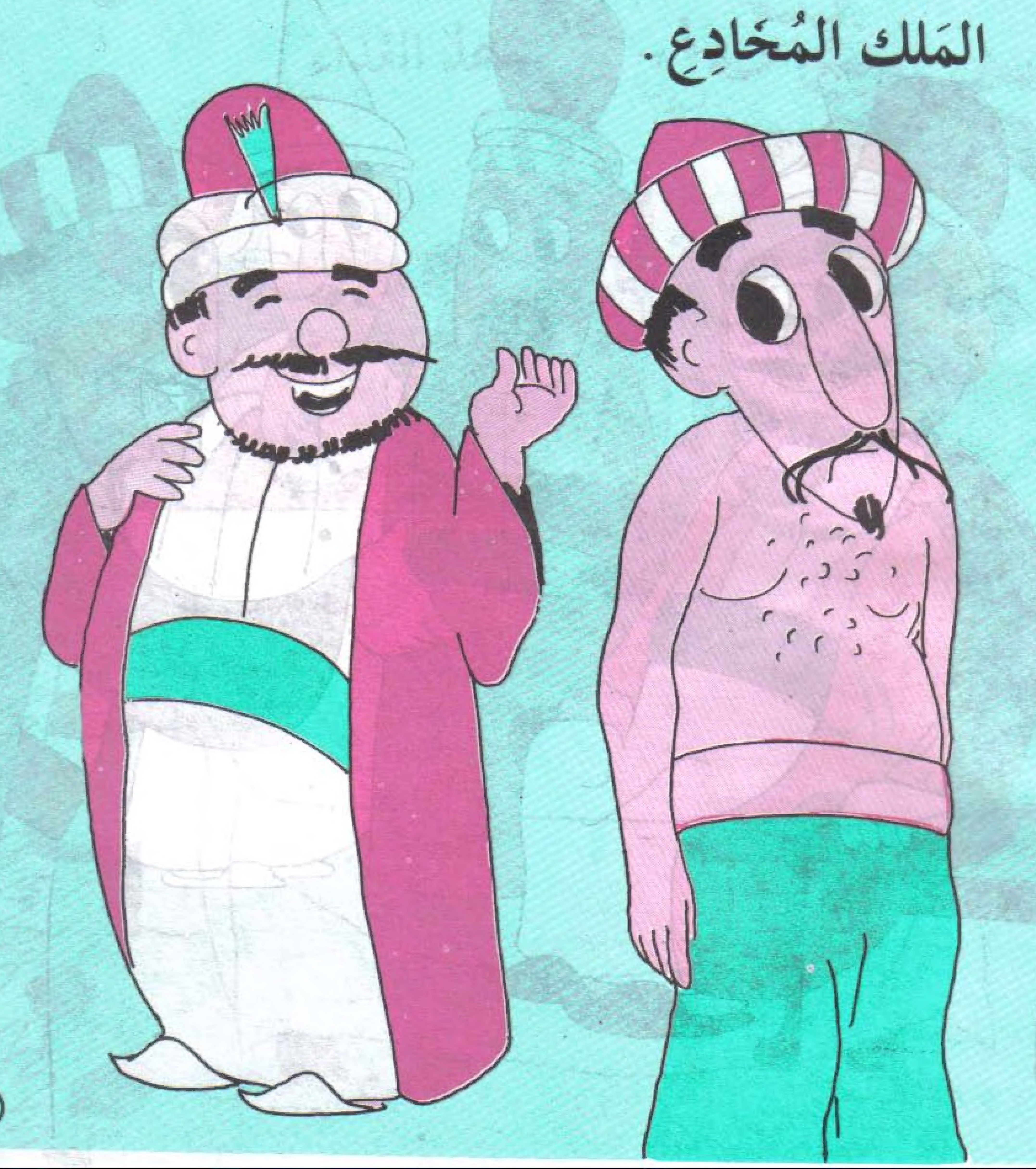

فَقَصَّ جُحَا مَا مَرَّ بِهِ مِنْ أَهْوَالٍ .
وَسَأَلَهُ المَلِكُ : أَلَمْ تَرَ فِى هَذِهِ اللَّيْلَةِ نَارًا مِنْ
بَعيدٍ أَوْ قَرِيبٍ ؟



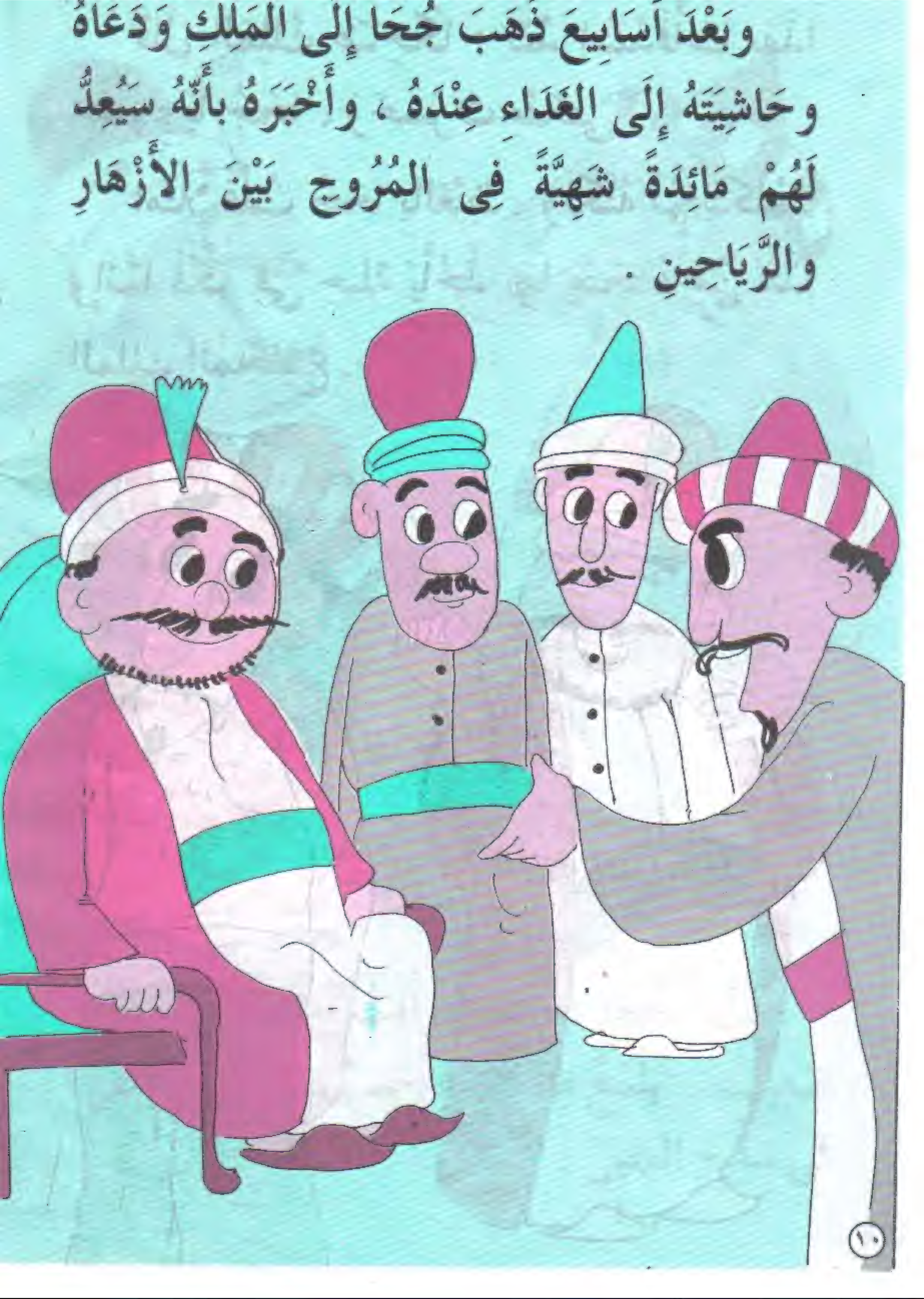
قَالَ جُحَا : بَلَى رَأَيْتُ ضَوْءَ مِصْبَاحٍ ضَعِيفٍ .. يَلْمَعُ مِنْ نَافِذَةِ أَحَدِ بُيُوتِ القَرْيَةِ الّتِى فِى سَفْحِ الجَبَلِ .

قَالَ المَلِكُ ضَاحِكًا : لَقَدْ اسْتَدْفَأْتَ بِهَذَا الضَّوْءِ يَا جُحَا ، وَخسِرتَ مِنْحَتِى .

امتَلَأَ قَلْبُ جُحَا بِالغَيْظِ ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَتَكَلَّمْ ، وإِنَّمَا فَكَّرَ فِى حِيلَة يَأْخُذُ بِهَا مِنْحَتَهُ مِنْ هَذَا المَلك المُخَادِعِ .



وبَعْدَ أسَابِيعَ ذَهَبَ جُحَا إِلَى المَلِكِ وَدَعَاهُ وحَاشِيَتَهُ إِلَى الغَدَاءِ عِنْدَهُ ، وأَخْبرَهُ بأَنَّهُ سيُعِدُّ لَهُمْ مَائِدَةً شَهِيَّةً فِى المُرُوجِ بَيْنَ الأَزْهَارِ والرَّيَاحِينِ .



اختَارَ جُحَا مَوْضِعًا طَيِّبًا لِلْمَلِكِ وَحَاشِيَتِهِ ، وأَجْلَسَهُمْ تَحْتَ الأَشْجَارِ اليَانِعَةِ ، وَجَلَسَ يُضْحِكُهُمْ بِدُعَابَاتِهِ اللَّطِيفَةِ ونِكَاتِهِ الشَّائِعَةِ ، حَتَّى فَاتَ مَوْعِدُ الغَدَاءِ .



أَحَسَّ المَلِكُ وَحاشِيَتُهُ بِالجُوعِ ، وَكَانَ جُحَا بَيْنَ الحِينِ وَالْحِينِ يَترُكُ مَجْلِسَ المَلِكِ ، وَيَغِيبُ بُرْهَةً ثُمَّ يَعُودُ .

واشْتَدَّ الجُوعُ بالمَلِكِ فَقَالَ : أَيْنَ الطَّعَامُ ؟ لَقَدْ جُعْنَا يَا جُحَا ؟!


قَالَ جُحَا : لَم يَنْضُجْ بَعْدُ يَا مَوْلَاىَ ، وَلَيْسَ
الذَّنْبُ ذَنْبِى ، وإِنّمَا هُوَ ذَنْبُ النَّارِ .


قَالَ المَلِكُ لِحَاشِيَتِهِ :
هَيَّا بِنَا نَرَى مَا يَصْنَعُ لَنَا جُحَا
فَإِذَا بِهِمْ يَرَوْنَهُ قَدْ عَلَّقَ
قُدُورَ الطَّعَامِ فِى أَعْلَى
شَجَرَةٍ ، وَأَشْعَلَ النَّارَ عَلَى
الأَرْضِ بِجِوَارِ الجِذْعِ ،
بِحَيْثُ لَا يَصْعَدُ إِلَى
القُدُورِ إِلَّا الدُّخَانُ

غَضِبَ المَلِكُ وَقَالَ : مَا هَذَا يَا جُحَا أَتَسْخَرُ بِنَا ؟!

قَالَ جُحَا : يَا مَوْلَاىَ فِى تِلْكَ اللَّيْلَةِ اللَّيْلَاءِ رَأَيْتُ ضَوْءَ مِصْبَاحٍ فِى سَفْحِ الجَبَلِ ، وَأَنَا عَلَى القِمَّةِ ،

فَحَكَمْتَ يَا مَوْلَاىَ بِأَنَّنِى اسْتَدْفَأْتُ بِهِ .

فَكَيْفَ لَا يَنْضَجُ الطَّعَامُ ، وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ غَيْرُ أَمْتَارٍ ؟

ضَحِكَ المَلِكُ لِذَكَاءِ جُحَا ، وَزَالَ غَضَبُهُ وَأَمَرَ بِمَنْحِهِ أَلْفَ دِينَارٍ ذَهَبًا .

نوادر جحا للأطفال

١٢

